گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 4, pp. 1020–1032, December-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

يهود كُردستان والأصول المذهبية ليهود مدينة زاخو

خطاب إسماعيل أحمد و توفيق رشيد يوسف

قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان – العراق.

تاريخ الاستلام: 06/ 2017 تاريخ القبول: 2017/09 تاريخ النشر: 2017/12 https://doi.org/10.26436/2017.5.4.493

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تاريخ الوجود اليهودي في كُردستان عامةً، ودراسة الأصول المذهبية ليهود مدينة زاخو خاصةً، من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع، سواءٌ القديمة منها أوالحديثة، حيث تبين من خلال إجراء مقارنة بين الممارسات الدينية ليهود مدينة زاخو، مع الممارسات والطقوس الدينية للطوائف اليهودية المختلفة، خاصةً الطوائف الرئيسة الثلاث منها (السامرية)، و(الربانية)، و(القرائية)، بأنهم أي يهود مدينة زاخو كانوا يمارسون طقوس دينية تشبه إلى درجةٍ كبيرة تلك التي كانت تمارسها طائفة السامرة، بالمقارنة مع الطقوس التي كانت تمارسها الطائفتان الأخريتان (الربانية)، و(القرائية)، لذا فقد ترجح لدينا بصورة كبيرة أن يهود مدينة زاخو إنما كانوا يرجعون في أصولهم التاريخية والمذهبية إلى طائفة السامرة، ومما زاد من إحتمالية ذلك أن بنيامين التطيلي وهو احد الرحالة اليهود من طائفة الربانية، الذي زار كُردستان في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، قد ذكر بأن يهود منطقة العمادية هم من الأسباط العشرة من بقايا السبي الآشوري، الذي جُلب من منطقة (نابلس) أي السامرة، لذا يستدل من هذا الأمر على أن يهود كُردستان عامةً ربما كانوا من اليهود السامرة. وكذلك تبين بأنه يوجد بعض التشابه بين الطقوس الدينية بين الطائفتين السامرية والقرائية، أما الطائفة الربانية فإنها كانت تختلف عن كلا هاتين الطائفتين، إختلافاً كبيراً، حيث لم يلاحظ وجود يهود ينتمون إليها في مدينة زاخو.

الكلمات الدالة: اليهود، كُردستان، المذهبية، مدينة زاخو.

1. المقدمة

يرجع تاريخ الوجود اليهودي في كُردستان بصورة عامة بطوائفهم الثلاث الرئيسة، السامرة، والربانية، والقرائية، إلى ما قبل الميلاد بحوالي تسع قرون بالنسبة للطائفتين السامرية والربانية، أي منذ السبي الآشوري لإسرائيل، أما الطائفة القرائية فيرجع تاريخ انتشارها في كُردستان إلى فترات متأخرة نسبياً، حيث يرجع ذلك الوجود إلى القرن الثامن الميلادي، وذلك لكونها طائفة حديثة النشوء، حيث تأسست في مدينة بغداد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنه لا توجد دراسات تاريخية حديثة ومستقلة عن الأصول المذهبية ليهود كُردستان عامة، ويهود مدينة زاخو بصورة خاصة، فضلاً عن قلة توفر المعلومات والمصادر الخاصة عن الموضوع، وكذلك لأن يهود كُردستان أنفسهم يبدو بأنهم كانوا متكتمين للإفصاح عن مذاهبهم، حيث كانوا فقط يظهرون يهوديتهم وبأن أصولهم ترجع إلى فلسطين دون إقرارهم بمرجعيتهم إلى مملكة يهوذا في أورشليم، أو مملكة إسرائيل في نابلس، لذا فإن هذا مما تسبب في معرفة حقيقة أصولهم المذهبية بدقة، ولوجود كثير من أوجه التشابه بين كلا الطائفتين السامرية والقرائية في العادات والتقاليد والمعتقدات، مما زاد من صعوبة الجزم بالأصول المذهبية لمدينة زاخو خاصةً، ويهود كُردستان بصورة عامة.

لقد إعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر القديمة العربية، وبعض المصادر العبرية المعرَّبة، فضلاً عن المراجع الحديثة المتعلقة بتاريخ اليهود واصولهم المذهبية بصورة عامة، فضلاً عن إعتماد مرجع حديث مكتوب باللغة العبرية، وهو (إنسكلوبيديا شل يهود كُردستان)، وكتاب (يهود كُردستان) لرفائيل بتاي الذي أتمه بعد وفاته إيريك براور، وهما من في الأصل من يهود كُردستان.

ونظراً لعدم إشارة تلك المصادر والمراجع بصورة مباشرة إلى حقيقة أصول يهود كُردستان عامة، ويهود مدينة زاخو بصورة خاصة لذا فإن البحث تطلب اللجوء إلى التحليل والمقارنة بين عادات وتقاليد ومعتقدات وطقوس كل طائفة من تلك الطاوائف الثلاث، حيث تبين بأن يهود مدينة زاخو كانوا أقرب إلى مذهب السامرة من القرائية والربانية، وذلك لتشابه طقوس عباداتهم والتقاليد والعادات التي كانوا يماسونها مع طائفة السامرة، فضلاً عن وجود بعض إشارات من بعض الرحالة اليهود والمسيحيين مثل بنيامين التطيلي، والسموأل بن يحيى المغربي وويكرام الذين زاروا كُردستان إلى أن أصل يهود كُردستان يرجع إلى السبي الآشوري لمدينة (نابلس) اي السامرة، من ممكلة إسرائيل، وقد

لوحظ وجود بعض التشابه بين معتقدات يهود مدينة زاخو مع طائفة القرائية، لذا فإن ذلك يعني أنه ربما بعض يهود مدينة زاخو كانوا من المتأثرين بمذهب الطائفة القرائية.

لدراسة كل ما سبق بصورة علمية صحيحة، فقد تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور رئيسة، وهي: المحور الأول: دراسة عن طائفة السامرة في كُردستان، أما المحور الثاني فقد تناول طائفة اليهود الربانية، في حين إهتم المحور الثالث من البحث بطائفة يهود القرائين.

2.طائفة اليهود السامرة في كُردستان

تعد فرقة السامرة من أوائل الفرق الدينية اليهودية والفكرية من الناحية التاريخية، التي ظهرت الى الوجود نتيجة للإنشقاق القبلي الذي حدث في بني إسرائيل عموماً، وقد تأثرت هذه الفرقة كغيرها من الفرق اليهودية الأخرى بالأحداث والتقلبات السياسية خلال الحقب التاريخية المختلفة، إذ يلاحظ ان هناك غموض في تاريخ السامرة وتسميتهم وانتماءهم الى اليهودية، وذلك لتعدد وتضارب الآراء حولها، فمن حيث إنتمائهم الى الديانة اليهودية فان كثيراً من علماء الطائفة الربانية لا يعدون السامرة من اليهود أصلاً[1]، ومثلهم كثير من المؤرخين العرب إعتقدوا أيضاً بأن السامرة ليسوا من اليهود[2]، ويبدو انهم اعتمدوا في رأيهم على سياق ما ورد في التوراة {وَأَتَى مَلِكُ أَشُّورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ عِوَضًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَامْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مُدُنِهَا}[3] .

وهناك إشارة من المؤرخ المقريزي إلى أن طائفة السامرة ليست من يهود بني إسرائيل، وإنما هم في الأصل من سكان بلاد المشرق الذين سكنوا في بلاد الشام وتهوَّدا[4]، أما ما ورد عن السامرة في المصادر الإسلامية فقد ورد ذكر السامري في القرآن الكريم، وأنَّ قصته إنَّما كانت في عهد النبي موسى (ع)، وأخيه هارون، ومعلوم أن عهد موسى يعود إلى القرن (13 ق.م)، وقد ورد ذكر السامري ثلاث مرات في القرآن الكريم، في قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ * فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا...}[5] . وقوله عز وجل: {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ}[6]. وكذلك قوله: {قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي * قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ...}[7] .

وقد إختلفت المصادر الإسلامية في بيان إسم السامري، وأصله، وموطنه في كلٍ منها إلى ثلاثة أقوال، وفيما يأتي بيان لتفاصيل ذلك:

1.2 إسم السامري

1. لقد ذكر ابن كثير أنه ورد في الكتب الإسرائيلية أن إسمه كان هارون[8].
2. أن اسم السامري هو موسى بن ظفر[9]، ينسب إلى قرية تدعى سامرة، ولد عام قتل الأبناء، وأخفته أمه في كهف جبل فغذاه جبريل فعرفه لذلك[10]. وقد وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل[11]. وذكر ابن الجوزي أن إسمه موسى أيضاً، قاله وهب بن منبه، وقال: كان ابن عم موسى ابن عمران[12].
3. وفي رواية ثالثة أن إسمه ميخا قاله ابن السائب[13].

2.2 أصله

1. قال قتادة: كان السامري عظيماً في بني إسرائيل من قبيلة يقال لها: سامرة ولكنه نافق بعد ما قطع البحر مع موسى، فلما مرت بنو إسرائيل بالعمالقة وهم يعكفون على أصنام لهم[14]، {قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}[15].
2. كان السامري من قوم يعبدون البقر، جيران لبني إسرائيل ولم يكن من بني إسرائيل[16].
3. نُقل عن ابن عباس (رض) أن السامري كان من القبط، وكان جاراً لموسى آمن به وخرج معه[17].

3.2 موطنه

1. أن السامري ينسب إلى قرية تدعى سامرة[18].وذكر القرطبي عن السامري بصيغة التضعيف وذلك بقوله: "قيل: كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام"[19].
2. عن ابن عباس (رض)، قال: كان السامري رجلا من أهل بَاجَرْمَا[20].
3. وفي رواية عن ابن عباس (رض) إنه كان من كرمان[21].

وأما السامرة فيعتبرون أنفسهم أحد أقدم الفرق اليهودية، التي يرجع تاريخها الى الإنقسام الكبير الذي حدث بعد وفاة النبي سليمان (ع)، سنة (931 ق.م) ويسمي السامريون أنفسهم[22]، بـ(شومرنيم) يعني حراس الشريعة ويعتبرون انفسهم الاسرائيليين الحقيقيين، ويصلون نسبهم الى بني اسرائيل من سبطي (أفرايم ومنسي)[23]. حتى يصلون الى يوسف (ع)[24]، ويبدو أنهم اعتمدوا في ذلك على ما ورد في العهد القديم عن زيارة يعقوب (ع)، (وهو إسرائيل) مدينة شكيم أي السامرة {ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ}[25] .

وكان جبل جرزيم الذي يقدسه اليهود ضمن مملكة السامرة، ومن ثم بنى معبده المقدس المكرس للرب (بيت آيل) في هذا الجبل {وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ (إِيلَ إِلهَ إِسْرَائِيلَ)}[26] . ويبدو أن نص التوراة هذا هو الدليل الذي يعتمد عليه طائفة السامرة، في إثبات أنهم من بني إسرائيل التي يشكك فيها أحمد سوسة بأنهم بقية الباقية على الديانة اليهودية[27].

وجاء هذا بشكل علني في تصريح رئيس طائفة السامرة بانهم من اليهود بقوله: "وليعلم انهم من شيعة اليهود لا يخالفونهم في الأصل والمعتقد ولا في شيء يخرجهم عن قواعد دينهم اليهودية"[28]. وقد أشار بعض

مؤرخي التاريخ الإسلامي الى يهودية السامرة وذلك على أساس بأن السامرة كان يحسب لهم حساب أهل الذمة لأنهم شعب منهم[29]، ويؤيدهم في ذلك بعض المؤرخين المعاصرين[30]، يبدو ان الرأي الذي أورده إباد هشام على ان السامرة هم من بني اسرائيل هو أقرب الى الصواب وذلك لإعتماده على ان عدد السبي السامري الذي ورد ذكره في التوراة وهو (27290)، لم يكن عدد سائر مملكة اسرائيل اي السامرة، وإنما كان فقط الكهنة والقادة وافراد من تبقى من الطبقة الحاكمة، وأنَّ طَلَبْ سُكان السامرة من الملك الآشورى على ان يبعث لهم كاهناً يعلمهم أحكام الدين، وهو خير دليل على أن هؤلاء السكان الباقين من السامرة من بني اسرائيل[31].

بالرغم من إصرار التلموديين على أن السامرة لا ينتمون الى العرق اليهودي النقي، وذلك لإختلاطه بالعرق الآشوري، بعد السبي الآشوري سنة (722 ق.م)، ولكن السامريون يرفضون هذا الأمر حيث يرجعون أصلهم الى بني إسرائيل ويتخذون من تاريخ إنقسام مملكة سليمان (931 ق.م) بين مملكة يهوذا الجنوبية في أورشليم التي يقودها رحبعام ومملكة يربعام، الذي يقود الأسباط العشرة والذين يعدون أصلهم من سبط أفرايم بن يوسف في المملكة الشمالية بإسم السامرة كبداية لتواجدهم هناك[32].

وكان المسيحيين أي الرومان يحسبونهم ضمن احد الطوائف اليهودية ايضاً، واعتبروهم فرقة يهودية ذات طابع خاص[33]، ويبدو ان السامرة كانت مدينة قائمة حوالي سنة (880 ق.م) عندما إشترى ملك عُمري (885–874 ق.م) جبل من رجل اسمه شامر وبنى فيه مدينة السامرة نسبة الى صاحب الجبل باسم شامر[34]، وجاء توثيق هذه المسألة من خلال النص التوراتي{وَاشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بِوَزْنَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ، وَبَنَى عَلَى الْجَبَلِ. وَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا بِاسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ (السَّامِرَةَ)}[35] . واختار ملك عمري موقع جبل السامرة وذلك لحصانته، وبقيت عاصمة لإسرائيل او الأسباط العشرة حوالي قرنين من الزمن تقريباً[36]، ويختلف السامرة عن بقية اليهود في إيمانهم بالتوراة فقط ويسمونها توراة موسى (أي الأسفار الخمسة الاولى)[37] ويزعمون انها المنزلة[38] ويرفضون العهد القديم جملة عدا سفر يوشع، كما يرفضون التلمود ايضاً وتمثل التوراة نصاً سابقاً على نص ماسورا [39]، مع بعض الاختلافات ومنها نص وصايا العشر على ان مكان البيت الذي اختاره الرب وهو جبل جرزيم في السامرة، ويعتقد السامرة ان توراتهم التي لديهم هي الأصل واما التوراة التي لدى طائفة الربانية وهي محرفة وقد كتبت على يد عزرا أحد كتبة الطائفة الربانية[40].

السامرة وهي فرقة دينية إشتق إسمها من إسم مدينة كنعانية على هضبة شمال شرق شكيم، قام الملك العمري حوالي عام (885–874 ق.م) بجعلها عاصمة لمملكة إسرائيل وإسمها العبري شومیرون ومعناها مكان المراقبة[41]، حيث إقترن إسم السامرة بإسم الأسباط العشرة[42]، من بنى إسرائيل وقبلتهم في جبل جرزيم، وبمرور الزمن أصبح إسم السامرة يطلق على المنطقة الشمالية في فلسطين الذي كان يضم مملكة إسرائيل الشمالية[43] ، ويبدو انه قد وصلت جحافل المهاجرين السامرة الى كُردستان أثناء غزو الملوك الآشوريين للسامرة، وجاء ذكر هذه الحادثة في التوراة {وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ[44] عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلاَثَ سِنِينَ، فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَشُّورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي}[45]، وقد أشار ابن حزم الاندلسي الى حادثة سقوط دولة السامرة وسبي الأسباط العشرة من بني إسرئيل على يد ملك الموصل (الآشوري) الى آمد وبلاد الجزيرة [46]، وكان يهود كُردستان من بقايا شتات اليهود الذين سبوا إليها قبل (2700) سنة، وعاشوا مع الكُرد ولم يتخلوا عن لغتهم الأصلية وهي اللغة الآرامية تلك اللغة التي إستخدمت من قبل عيسى (ع)، وقد تمسَّك بتلك اللغة يهود كُردستان وبعض المسيحيين الذين عاشوا معهم[47]، ويبدو ان يهود كُردستان حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم وديانتهم الأصلية بما فيها لغة بني اسرائيل، فقد بقي يهود كُردستان يتكملون بلغة الترجوم[48]، وهي اللغة الآرامية الثانية[49]، وقد أشار بنيامين التطيلي الى وجود اليهود في المدن الكردية التي زارها بـ(كُردستان الحالية) بإعتبارهم من بقايا اليهود الذين سباهم الملك الآشوري شلمنصر وبأنهم يتكلمون بلسان الترجوم، وكان من بينهم عدد كبير من علمائهم[50] ، ويبدو أن يهود بلاد المادي كانوا متعلمين في العلوم الدينية ويكلف من يحتاج اليهم في إمامة الصلاة[51]، ويؤيد الباحثون نقلاً عن يهود المنطقة الكُردية أنفسهم بأنهم أحفاد اليهود الذين سباهم الآشوريون بقيادة تجلات بلاسر (732 ق.م)، وسرجون الثاني (722 ق.م)، وسنحاريب (701 ق.م)[52] ، وكان لديهم توراة خاصة بهم وهي غير التوراة التى بيد سائر اليهود ويزعمون أنها المنزلة[53]، وتُعرف توراتهم هذه باسم ماسورات (masoretic)، وهي مدونة باللغة العبرية ولكن بأحرف عربية[54]، ويبدو انه هناك تشابه كبير بين إسم الخط الذي استخدمه الكُرد أثناء حكم الدولة الأموية والتي عثر في خزانة الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (86–65ه/ 685–705م)، على كتاب بخط الكُرد بإسم ماسي السوراتي[55].وقد ورد في إنسكلوبيديا يهود كُردستان، وهي موسوعة مكتوبة باللغة العبرية، بأن يهود مدينة زاخو كانوا يقرأون (الماسورات)، وهي التوراة الخاصة بهم الذي سبق ذكره قبل قليل[56].

وهناك إشارة صريحة في كتب الرحالة على وجود قبر النبي ناحوم الألقوشي في بلدة ألقوش[57]، التي يوجد فيها قبره وقد ذكره الرحالة الرباني بنيامين التطيلي في رحلته، لأن المقابر كانت من أولويات إهتمامه في رحلته، لذا فقد أشار إلى ناحوم الألقوشي في رحلته وبشكل قصير بما لا يتجاوز سطراً واحداً[58] ، ومن هذا يبدو أن بنيامين التطيلي قد قلَّل من أهمية قبر هذا النبي ربما لانه كان من سبايا بني

اسرائيل في عهد شلمنصر الخامس الآشوري المعروفين بالأسباط العشرة (أي السامرة).

وينقل يوسف بابانا عن لايارد العالم الأثري ان نبوة ناحوم ظهرت في زمن الاسباط العشرة، وان كتاب سفره المعروف بسفر ناحوم الألقوشي كتب في زمن النبي حزقيا (727–697 ق.م)[59] ، وهناك إشارة أخرى يظهر فيها إنتماء النبي ناحوم إلى طائفة يهود السامرة، وذلك بأنه اودع نبوته ممتلأً سخطاً وغضباً على آشور في ثلاثة فصول من سفره[60]، وليس من سبايا بابل كما يذكر صاحب قاموس كتاب المقدس بأن ناحوم من سبايا الأسر البابلي، ويبدو انه خلط بين السبي الآشوري قبل سقوط نينوى (612 ق.م)، والسبي البابلي بعد سقوط نينوى[61]، وكان هذا المزار يُزار من قبل حجاج اليهود في منطقة كُردستان بعيد شافوعوت، وهي اكثر أعياد ومناسبات الحج احتفالية وهو الحج الى ضريح النبي ناحوم في ألقوش، والذي يشترك فيه الآلاف من اليهود من العراق وكُردستان، حيث يصعدون مرتفع يسمونه (هار سيناي) كي يقرأوا على قمته الوصايا العشر[62].

والجدير بالذكر أنه كان من جملة اعياد الحج في زاخو عيد كان يُعرف بإسم شابات ناحوم[63]، ويسميه يهود زاخو عيد السيد ناحوم، حيث كان يهود مدينة زاخو يزورون ضريح النبي ناحوم الألقوشي بمناسبة الشافوعوت، الذي يسمونه بأعياد الحج الثاني[64]، إن ممارسة يهود زاخو لطقوس هذا العيد وذلك بزيارة ضريح النبي ناحوم في ألقوش يدل بوضوح على أنهم كانوا من يهود الأسباط العشرة السامرة، ويبدو ان السامرة كانوا لا يهتمون بقراءة شروحات وتفاسير المشناة والجمار، التي تسمى بالتلمود وقد جرت العادة لدى يهود كُردستان في زاخو والعمادية ومدينة سنه، عدم إيلاء أي إهتمام لها أيضاً ويقول براور في هذا الصدد: "شروح الأحبار بالآرامية على المشناة تؤلف التلمود نفسها غير معروفة في العمادية وزاخو، ودهوك، وسنه"[65].

أما الأدلة الأخرى حول مسألة وجود تشابه بين طقوس السامرة ويهود كُردستان، أن المرأة في الطائفة السامرية كانت تنزوي في زاوية مخصصة لها في فترة الحيض ولا يجوز لها ان تخالط زوجها أو أهل بيتها لمدة سبعة أيام[66]، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة اليهودية بكُردستان في فترة الحيض فإنه كان لا ينبغي لها أن تجلس على الطاولة التي يجلس عليها باقي أفراد الأسرة، وكان ينبغي أن تأكل لوحدها، وأن يكون لها ملعقة خاصة وأطباق تغسل جميعاً على حدة، بل وصل الأمر بيهود كُردستان من التزمت بحيث لا يأخذ الزوج أي شيء مباشرة من يد زوجته خلال فترة الحيض، وينطبق هذا الأمر على الفتاة غير المتزوجة أيضاً حيث لا يأخذ الوالد شيئاً من يد إبنته مباشرة في فترة حيضها[67]، وكانوا يبالغون بمسألة الطهارة أكثر من سائر اليهود[68]، وكانوا لا يمسون الناس واذا مسوهم إغتسلوا[69].

فضلاً عن أنه هناك تشابه كبير بين السامرة ويهود كُردستان من حيث التزامهم بقدسية يوم السبت، والنظافة، والأعياد، وزيارة القبور، والجدير بالذكر أن يهود زاخو كانوا يختلفون عن يهود السامرة في إستقبالهم لبيت المقدس، حيث كان اليهود السامرة على العكس منهم يستقبلون جبل نابلس في صلاتهم[70]، وربما سبب هذا الخلاف يعود الى طول المدة الزمنية التي هاجر فيها يهود كُردستان من مملكة السامرة ومدينة نابلس الى كُردستان، في الشهر العاشر من سنة (722 ق.م) على يد الملك الآشوري سرجون الثاني، وقد عثر العالم الأثري (بوتا) سنة (1843م) على مسلة سرجون الثاني التي كُتبت باللغة الآشورية والخط المسماري وتفاصيل الحملة، وأسر اليهود وسبيهم الى جبال آشور[71]، وهناك عدد من الاعياد والمناسبات السامرية التي تكاد تكون قريبة من أعياد يهود مدينة زاخو ماعدا عيد الحانوكة، الذي يعد من الأعياد القومية والدينية في آن واحد لدى اليهود، حيث يشعلون الشموع في مواكب خاصة هذا اليوم، مكون من شمعدان خاص من تسع فروع[72]، حيث لا يعد يهود الكُرد الحانوكة (الهانوكة) من ضمن أعيادهم الرئيسية، وهو يظهر بجلاء من خلال عدم إمتناعهم عن العمل في هذا اليوم وعدم جعله عطلة إلزامية، وقد دخلت كلمة حانوكه في الأمثال الشعبية الشائعة للتعبير عن حالة الطقس في مدينة زاخو[73]، وأما عيد الأسابيع وهو ثاني أعياد الحج عند السامرة ومن أبرز طقوس هذا العيد وهو الصعود على جبل جرزيم لتلاوة التوراة كلها، ومناسبتها الى نزول التوراة والوصايا العشر على النبي موس (ع) على جبل سيناء في مصر[74]، ويسمى هذا العيد اي عيد الاسابيع في زاخو بعيد الشافوعوت وهو ثاني أعياد الحج ايضاً، حيث يقوم يهود كُردستان بما فيهم يهود زاخو بزيارة قبر ناحوم الألقوشي ويصعدون الجبل شمال القبر الذي يسمونه بـ(هاى سيناى)، اي جبل سيناء لتلاوة الوصايا العشر[75].

أما عيد الفسح أو عيد الفطير فهو من أعياد الحج الأولى، وهو اكبر اعياد السامرة الذي يبدأ من يوم الرابع عشر من شهر نيسان، ويستمر مدة سبعة أيام وتسمى بأيام الفطير، ويكون الحج السامري الأول حيث يصعدون جبل جرزيم[76]، ويسمى هذا العيد في كُردستان بعيد (الباسفور) بلغة الترجوم وهو عيد الفصح ويسمى بالعبرية (البيساج) ويعد من الأعياد الرئيسية عندهم، حيث يتوجه اليهود فيه من القرى الى المدن للإحتفال بهذا العيد مع الأقارب ويجلبون معهم قرابينهم وخبز الفطير أي غير المتخمر، وكان يهود حميدية (عقرة) وقِدش وأرَدَن وبامرني وأنيشكى يتوجهون الى ضواحي العمادية لإقامة مراسيم هذا العيد، بحضور رجل الدين، ويسمى هذا العيد بعيد بهيرة (عيد الربيع) في العمادية ويسمى بعيد نيسان في زاخو ودهوك[77]، ومن طقوس هذا العيد أنهم كانوا يأكلون نبات المارورة (ذات طعم مُر) مع الخبز الفطير والذبيحة[78]، وكان لهذا العيد تسمية قريبة من هذا الطقس حيث كانو يسمون هذا العيد باللغة الكُردية بعيد (تحليشكة) اي عيد أعشاب المرة[79].

من هذا يظهر بوضوح أن يهود مدينة زاخو كانوا ينتمون إلى الطائفة السامرية، وذلك لتشابه طقوس عباداتهم مع الطقوس الدينية التي كان يمارسها طائفة يهود السامرة، وقد تم تأشير عدة حالات تشابه بينهما، منها زيارة يهود مدينة زاخو لقبر ناحوم الألقوشي وذلك بإعتباره أحد أنبياء طائفة السامرة، وموقف يهود مدينة زاخو المتزمت من المرأة في فترة الحيض، وهو من أبرز الممارسات الدينية لدى السامرة، والمبالغة بمسألة الطهارة اكثر من غيرهم من الطوائف الأخرى، حتى وصل بهم الأمر إلى عدم مس الناس وإذا مسوهم إغتسلوا، فضلاً عن أنه يوجد هناك تشابه كبير بين السامرة ويهود كُردستان من حيث التزامهم بقدسية يوم السبت، والنظافة، والأعياد، وزيارة القبور، وغيرها من الأمور التي تدل على صحة ما ذهبنا إليه عن الإنتماء المذهبي ليهود مدينة زاخو.

3. الربانية في كُردستان

تعد فرقة الربانية[80]، إحدى أكبر الفرق اليهودية وأوسعها إنتشاراً، وهم القائلون بقول الأحبار وهم جمهور اليهود الأكبر[81] ، وقد ورد ذكر كلمة الربانيون في قوله تعالى: {انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله ...}[82] . والربانيين والأحبار هم علماء اليهود الذين يزودونهم بالعلم ويربون صغارهم قبل كبارهم[83] ، وأما عن تاريخ هذه الفرقة فتعود ظهورها الى ما قبل الميلاد بقرنين من الزمن وكانوا يعرفون بإسم الفريسيين الذين أوجدوا الشريعة الشفهية، الذين يتبعون عزرا الكاتب المتوفي (444 ق.م) وكان للفريسيين تواجد كبير في بداية ثورة المكابين[84] (165–160ق.م)[85].

وكان قادة وحكام المكابين في فلسطين من الطبقة الفريسية، وكان هركانوس نفسه أحد ملوك الدولة المكابية من الطبقة الفريسية المعتزلة الذين آمنو بتعاليم الشريعة المكتوبة[86]، وأما عقيدة الربانية فهم يؤمنون بالتوراة أي عهد القديم بأسفاره التسعة والثلاثون وبالتلمود الشفهي[87]، وتعول في احكام الشريعة على ما ورد في التلمود التي هي مجموعة من آراء الأحبار[88]، وأما عن وجود طائفة الربانية في بلاد الكُرد يبدو أنه كان هناك تواجد لليهود في بلاد الكُرد تعود الى عصور ما قبل الميلاد، وذلك عندما غزا الملك الآشوري شلمنصر بلادهم واستوطنهم في بلاد الكُرد التي ذكرت في التوراة بإسم مدن مادي[89]. ويقصد بمدن المادي بلاد الكُرد، وقد كان من الطبيعي وجود الفرق اليهودية في كُردستان بعد تفرقهم الى فرق كثيرة، كان من بينها فرقة الربانية التي تعد أكبر وأوسع الفرق اليهودية إنتشاراً ونشاطاً في الحفاظ على الديانة اليهودية، ويبدو أن الرحالة المسلمين والغربيين وخاصة الرحالة اليهود الذين زاروا كُردستان لم يشيروا بشكل واضح الى تواجد فرقة الربانية فيها، ولكن نستطيع إستنباط بعض النقاط من بطون كتاباتهم عن تواجد هذه الفرقة في كُردستان منها أثناء إشارة الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي الى حركة داود الروحي[90] في العمادية في القرن الثاني عشر للميلاد بقوله: "كان هذا قد تلقى العلم في بغداد عن حسداي رأس الجالوت، وعن علي رأس المثيبة (غاؤون بغداد)[91]. فتظلع بالتوراة والفقه والتلمود...)[92].

نفهم من كلام بنيامين التطيلي داود الابن الروحي كان أحد طلاب رأس الجالوت حسداي وصموئيل بن علي الملقب بابن الدستور، المتعمق بالشريعة المكتوبة والشفوية وكان أغلب تلاميذه يأتون اليه بعد أن درسوا في مدنهم وقراهم ويحضرون أمام رأس الأكادمية[93]، رأس المثيبة (غاؤونية بغداد)، الذين يعدون من الدور الرابع من أدوار علماء الربانية الذين تعاونوا في وضع التلمود[94].

أما الإشارة الثانية في النص فهو الـ(تظلع بالتوراة والفقه والتلمود)، وكانت الربانية تعترف بالتلمود الشفوي الذي وضعه علماء اليهود وفقهائهم ونسبوه الى الله عن طريق النبي موس (ع)[95] .

وهناك إشارة أخرى وردت في كتاب السموأل بن يحيى المغربي، يظهر منها بأن داود ابن الروحي المسمى لديه بمناحيم سليمان "قد تفقه في دينهم بالاِضافة الى جمهور من اليهود الساكنين بالناحية المعروفة بالعمادية من بلاد الموصل"[96]، ويبدو بأن فرقة الربانية كانت أكثر نشاطاً في إنشاء كيان لليهود والعودة الى أورشليم وهم يعتقدون بأن دولة اليهود لابد ان تستعيد مكانتها(97)، وكانت هيلانة وإبنها إيزاط الثالث أمير إمارة حدياب[98]، ويبدو انه كان هناك علاقة بين يهود إمارة حدياب في أربيل واليهود الفريسية الربانية في مملكة القدس[99]، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن العائلة المالكة في حدياب كانت تنتمي إلى طائفة اليهود الربانية، وهناك إشارة أخرى إلى تواجد الربانيين في كُردستان، فقد وجد الرحالة بتاحيا كُنيس في مدينة نصيبين يعود الى الرابي يهوذا بن بثيرة[100]، وهو أحد كبار علماء التلمود في القرن الأول الميلادي وكان معاصراً للرابيين هليل وشماي[101].

4. القرائية في كُردستان

وهي احد اهم الفرق اليهودية التي تعود تاريخ ظهورها الى القرن الثامن الميلادي، والتي كانت احد اهم اسباب ظهورها انتشار الاسلام في الشرق وطرحه لمفاهيم جديدة حيث أصبح تحدياً حقيقياً للفكر الديني اليهودي[102]. وأما عن تاريخ ظهور هذه الفرقة فالذي ورد في بعض المصادر الإسلامية، أن عنان بن داود قد ظهر ببغداد في أيام الخليفة العباسيى ابو جعفر المنصور (136– 158ه/754–775م)[103] . حيث انهم لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الانبياء، ويتبرأون من قول الاحبار ويكذبونهم[104]، مما اشتد غضب الربانيين عليهم فضلاً عن تكفيرهم وعدم الزواج منهم، مما حدا بهم إلى أن يشكوا أمرهم إلى الخليفة ابو جعفر المنصور بأتهام عنان بن داود بالزندقة ونقض شريعة الموسوية، لذا أمر الخليفة بسجن عنان وقد صادف أن إلتقى عنان بالإمام ابو حنيفة النعمان في السجن، فنصحه الإمام بان يشرح

للخليفة بأنه أراد تطهير اليهودية من شوائب التلمود، التي وضعها أحبار اليهود، ويبدو انه استطاع أن يقنع الخليفة بذلك لذا أمر الخليفة بإطلاق سراحه، على ان لا يبقى في بغداد، لذا فقد غادر عنان بغداد الى القدس حيث بنى كنيساً لجماعته هناك[105].

وأما عن تسمية الفرقة فيبدو انه هناك اختلاف في تسمية هذه الفرقة في المصادر الاسلامية، حيث ورد في بعض المصادر التاريخ الاسلامي ذكرها بإسم العنانية اوالعانانية نسبة الى عنان بن داود[106]، صاحب الدعوة[107]، وجاء ذكر إسم هذه الطائفة بإسم القرائين أيضاً في بعض المصادر الاسلامية الأخرى[108].

من المعلوم ان هذه الحركة هي حديثة العهد بالمقارنة مع زمن تواجد اليهود في كُردستان، حيث ارجع بنيامين التطيلي تاريخ تواجدهم في بعض المدن الكُردية التي زارها في رحلته المشهورة الى زمن شلمنصر ملك الأمبراطورية الآشورية في نينوى، واعتبر يهود كُردستان من بقايا الجالية اليهودية الأولى أي الأسباط العشرة الذين سباهم الآشوريون[109]، وقد ذُكر اسم كُردستان في التوراة بإسم ماد {وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِ}[110]. فـ(حلح) كلمة آشورية وهي إسم لمقاطعة في الإمبراطورية الآشورية قرب تل حلف في حوض نهر خابور شمال سورية "أي كُردستان سوريا"، وأما خابور ولفظه بالعبرية كبار وهو النهر الذي أُطلق عليه اليونان اسم "خابوراس" وسُمي في التوراة باسم نهر جوزان وذلك لتمييزه عن نهر خابور الذي يصب في نهر الدجلة[111].

ويبدو ان اغلب الرحالة الأوربيين كانوا يسمون بلاد الكُرد "كُردستان" بإسم ماد، وهناك إشارة من الرحالة بنيامين فيها ذكر لبلاد الكُرد بإسم ماد، حيث ذكر التطيلي عند دخوله مدينة العمادية الكُردية بدخولهِ الى بلاد تخوم الماد[112].

وهناك إشارة وردت في كُتب التاريخ الإسلامي عن تواجد هذه الفرقة في العراق[113]، ويبدو ان القصد من العراق عندهم هو المناطق التي تقع شرق بغداد والتي تسمى بعراق العجم (أقليم الجبال) وهي تشمل بلاد الكُرد (كُردستان)[114] ، وقد أطلقت عليها مصادر التاريخ الاسلامي إسم العراق، وقد جعل ابن حوقل أقليم الجبال (كُردستان) ضمن حدود العراق أيضاً[115]، والتي تعرف بعراق العجم في كتب الرحالة والجغرافيين العرب، وهي معروفة بإقليم الجبال والتي هي بحسب رسمهم لحدودها أنها تتوسط همدان وسط عراق العجم[116].

يبدو ان عناصر من هذه الفرقة قد بقت الى فترات متأخرة تعيش في العراق ومصر والشام وشرق العراق أي كُردستان[117]، وهُنالك اشارة يظهر منها أن عنان بن داود صاحب الدعوة كان يتواجد في شرق بغداد، والتي هي بلاد الكُرد (كُردستان) وبلاد مابين النهرين قبل إعلان دعوته في بغداد[118]، وقد أشار أحد الباحثين الى تواجد فرقة القرائين في كُردستان خاصةً في منطقة العمادية وما يجاورها، وقد إستدل على ذلك بتمسكهم بتعاليم التوراة الحرفية[119]، يبدو من الواضح أن صاحب الدعوة عنان بن داود كان يشدد في أحكام يوم السبت، حيث حرم إجراء الختان وحرم الخروج من البيت في بلد يسكن فيها اليهود مع الغرباء (المسلمين مثلاً)، وحتى منع إشعال الشموع في السبت وقد حدد القراؤون الخروج[120]، وفقاً التوراة[121]، يبدو ان طائفة يهود كُردستان من أكثر طوائف المنطقة تشدداً في تطبيق أحكام يوم السبت، بحيث حرَّم يهود كُردستان العمل في يوم السبت، لأنه يمثل عندهم خروجاً من الدين حسب إعتقادهم[122].

ويذكر العالم براور حوادث تاريخية يظهر منها إنتماء يهود منطقة كُردستان الى الطائفة القرائية، خاصةً في أربيل ودهوك، ففي اربيل عوقب احد الآباء لأن ابنه أشعل عود ثقاب يوم السبت بغرامة مالية، وذُكرت حادثة تاريخية أخرى قبل حوالي 150 عام عن الحبر ناثانيل هاليفي وابنه شموئيل البارزاني، ويلخص القصة بأن الإثنين قد خالفا القوانين لذا حضروا بين يدي احد شيوخ المنطقة بعد ان انتهى من الحوار، ولكن محاكمتهم قد تأجلت وطلب الهاليفي من إبنه بأن يرجع الى البيت ويقضي يوم السبت في البيت، وعندما طلب الإبن الخروج من بارزان والهرب إعترض الحبر اليهودي ناثانيل الهاليفي على ذلك لكي لا يخالف أحكام السبت[123].

ومن المعلوم ان عنان بن داود صاحب العنانية، كان يرى بأن وصايا الرَّب هي فقط التي منحت للنبي موسى (ع) على جبل سيناء، وكان يهود منطقة كُردستان يركزون على قراءة الأسفار الخمسة الاولى فقط من التوراة، التي تسمى بأسفار موسى حيث وجدت المخطوطة بأسفارها الخمسة في ديار بكر وماردين[124] ، وكان ظهور الصهيونية وفكرة إنشاء الوطن القومي لليهود يخطط له وتعد العدة له من طائفة يهود الربانية، ولم يكن في تفكيرهم الواعي ولا في عقلهم الباطن اي حساب للقرائين، وهكذا كانت الفرقة القرائية معادية للصهيونية منذ البداية[125]، ويشير الرابي بتاحيا بشكل علني بعدم إنتماء القرائين الى اليهودية عند زيارته الى الشرق والتقائه بعدد من يهود الخزر[126]، ويبدو ان الطائفة القرائية كانت لها تواجد في كُردستان بشكل عام وكُردستان إيران بشكل خاص، لذا نرى أن "الإتحاد الصهيوني"[127]، طالب قادة الحركة الصهيونية في إيران بعدم السماح ليهود كُردستان التابعة لإيران بالهجرة الى اسرائيل[128]، وهناك إشارة من الرحالة اليهودي السموأل بن يحيى المغربي الذي زار بعض المدن الكردية الى القرائين ذكر فيها بأن: "أكثرهم خرج الى الاسلام"[129]، فعند دراسة أوضاع اليهود في كُردستان، فإنه يظهر بأن أعدادهم قد بدأت تتضائل بمرور الزمن، ربما بسبب تغيَّرهم لدينهم وذلك عن طريق دخولهم في الإسلام، فقد شاع في اوساط يهود كُردستان وبخارى وإيران بشكل ملحوظ، حيث شهدت المدة الممتدة في القرن السادس العشر الى السابع عشر الميلادي، إعتناق عدد كبير من يهود إيران وكُردستان للإسلام لأسباب مختلفة[130].

وأن وجود العالم القرائي المعروف بنيامين النهاوندي[131]، الذي يعد مجدد القرائية في نهاوند أحد المدن الكُردية، إشارةً الى وجود حركة القرائية في كُردستان[132]، وقد أصبح لليهود المسبيون الى جبال كُردستان قرى بين السكان الكُرد، في المنطقة وبقوا منعزلين عن يهود فلسطين واليهود في البلاد الأخرى، لذا فقد قلدوا الكُرد في نمط معيشتهم مع الحفاظ على لغتهم الآرامية عند سبيهم، وهي نفس اللهجة التي كان يتكلم بها الفرع الغربي من الآراميين، وكانت تعرف هذه اللهجة بالترجوم التي كانت تستعمل في فلسطين[133].

ويبدو أن سكن طائفة اليهود القرائية هذه في جبال كُردستان قد تسبب بعزلهم عن باقي اليهود في العالم، لذا أصبح من الصعب وصول الرحالة والكهنة الربانية اليهم، وإن إستطاع أحدٌ من أحبار اليهود الوصول الى كُردستان، فإنه كان يعرب عن تعجبه من (التوراة)، التي كان يعتمدها أحبار اليهود في كُردستان، والسنن التي كانوا يحدثونها ويلحقونها بالفرائض[134].

وهذا يدل بشكل واضح على أن يهود مدينة زاخو كانوا بعيدين عن الطائفة الربانية التلمودية، لذا يرى المناؤون للقرائين بأن مذهبهم معقد وهو مزيج من اليهودية والمسيحية والاسلام، كإعتقادهم في تحديد مواسم ومواقيت الاعياد والمناسبات وإقامة النافورات المائية في باحة الكنيست للوضوء[135]، ويمكن إعتبار بناء الكنيست الكُردي قريباً من مصدر ماء، بأنه كان سمة مميزة لكُنيست اليهود في كُردستان، ورغبة في الإغتسال الشرعي داخل الكُنيست، حيث بنيت اغلب كُنيستات كردستان بقرب من الانهار فكنيست زاخو ودهوك وبيت ناعورا جميعا بنيت قرب ضفاف الانهار، وقد تُمود الينابيع الى داخل الكنيسات في اماكن اخرى من كُردستان، كما في نيروه وجالا وبيجار واشنوية، على سبيل المثال بني كنيس عقرة خارج المدينة ليكون عند احد الينابيع، ويتدفق ماء الينابيع في قناة يتدفق احدهما الى باحة الكنيس والاخرى تجتاز فناء الكنيس[136].

ويبدو أنه كان يوجد تشابه بين طائفتي السامرة والقرائين، من حيث إعتمادهم على الأسفار الخمسة بالإعتراف بها دون التلمود، وكذلك التشابه في مسألة بناء الكنيست قرب ضفاف الأنهار وذلك للتشدد في مسألة النظافة والطهارة، لذا فإنه من الصعوبة الجزم بكون يهود مدينة زاخو كانوا من طائفة السامرة أو القرائين حصراً، وذلك لوجود كثير من أوجه التشابه بين كلا الطائفتين، إلا انه يمكن الجزم بأن يهود مدينة زاخو لم يكونوا من طائفة الربانيين، وذلك لأن معظم الرحالة الذين زاروا كُردستان كانوا من الربانيين، لذا فإنهم لم يهتموا بيهود كُردستان عامةً، ويهود مدينة زاخو بصورة خاصة وذلك ربما لإنتمائهم لطائفة السامرة، أو القرائين.

5. الخاتمة

تتخلص نتائج هذه الدراسة فيما يأتي:

1. أن تاريخ الوجود اليهودي في كُردستان قديم بصورة عامة، يعود إلى ما قبل الميلاد بحوالي تسع قرون بالنسبة للطائفتين السامرية والربانية، أي منذ السبي الآشوري لإسرائيل، أما الطائفة القرائية فيرجع تاريخ انتشارها في كُردستان إلى فترات متأخرة نسبياً، حيث يرجع ذلك الوجود إلى القرن الثامن الميلادي، وذلك لكونها طائفة حديثة النشوء، حيث تأسست في مدينة بغداد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.
2. لوحظ وجود تشابه كبير بين يهود مدينة زاخو واليهود السامرة، والقرائية نوعاً ما، وذلك لأن الكثير من ممارسات يهود زاخو كانت تشبه الطقوس التي تمارسها طائفة السامرة، وبعض طقوس طائفة القرائية التي كانت مشتركة بدورها مع طقوس السامرة، لذا يمكن القول بناءً على هذا بأن يهود مدينة زاخو كانوا على مذهب السامرة على الأغلب.
3. تم تأشير وجود عدة حالات تشابه بين يهود مدينة زاخو والسامرة، منها موقف يهود مدينة زاخو المتزمت من المرأة في فترة الحيض، وهو من أبرز الممارسات الدينية لدى السامرة، والمبالغة بمسألة الطهارة اكثر من غيرهم من الطوائف الأخرى، حتى وصل بهم الأمر إلى عدم مس الناس وإذا مسوهم إغتسلوا، فضلاً عن أنه يوجد هناك تشابه كبير بين السامرة ويهود كُردستان من حيث التزامهم بقدسية يوم السبت، والنظافة، والأعياد، وزيارة القبور، وغيرها من الأمور التي تدل على صحة ما ذهبنا إليه عن الإنتماء المذهبي ليهود مدينة زاخو.
4. يرجع تاريخ وجود اليهود في كُردستان الى قرون ما قبل الميلاد، وذلك عندما غزا الملك الآشوري شلمنصر بلادهم واستوطنهم في كُردستان التي ذكرت في التوراة بإسم مدن مادي، لذا كان من الطبيعي وجود الفرق اليهودية في كُردستان بعد تفرقهم الى فرق كثيرة، كان من بينها فرقة الربانية التي تعد أكبر وأوسع الفرق اليهودية إنتشاراً ونشاطاً في الحفاظ على الديانة اليهودية.
5. هناك إشارة أخرى تدل على تواجد الربانيين في كُردستان، فقد وجد الرحالة بتاحيا الراتسبوني وهو رحالة يهودي، أثناء رحلته قبر في كُنيس بمدينة نصيبين يعود الى الرابي يهوذا بن بثيرة، وهو أحد كبار علماء التلمود في القرن الأول الميلادي وكان معاصراً للرابيين هليل وشماي، هذا فضلاً عن وجود مناحيم داود الروحي في مدينة العمادية، وكان أحد تلاميذ غاؤونية بغداد التي تنتمي إلى مدرسة الربانية.
6. ان اغلب الرحالة الأوربيين كانوا يسمون (كُردستان) بإسم ماد، وهناك إشارة من الرحالة بنيامين التطيلي ذكر فيها مناطق سكن الكُرد التي عُرفت فيما بعد بـ(كُردستان) بإسم (ماد)، فضلاً عن ورود إشارة في كُتب التاريخ الإسلامي عن تواجد هذه الفرقة في العراق، ويبدو ان القصد من العراق عندهم هو المناطق التي تقع شرق بغداد والتي تسمى ببلاد الكُرد (كُردستان)، ومما يسند هذا الرأي أن بنيامين النهاوندي من مدينة النهاوند الكُردية، هو من جدد طائفة القرائين في القرن التاسع الميلادي، وغيَّر إسمها من العنانية وهو الإسم القديم لها إلى القرائية.

6.الهوامش

1. يوجد في نابلس حوالي الف من السامرة وليس فيها يهودي واحد. بينامين التطيلي، رحلته،244.
2. عزرا حداد، ملحق رقم1 ، كتاب رحلة بنيامين التطيلي، دار الوراق، ص371" احمد سوسة، المفصل اليهود في التاريخ، ص335"
3. التوراة، سفر ملوك الثاني، الاصحاح17: 24–25.
4. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ج4، ص383.
5. سورة طه، الآية: 85–86.
6. سورة طه، الآية: 87.
7. سورة طه، الآية: 95–96.
8. تفسير ابن كثير، ج5، ص310.
9. تفسير ابن كثير، ج5، ص313.
10. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص284.
11. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج2، ص67.
12. القرطبي، زاد المسير، ج5، 317.
13. القرطبي، زاد المسير، ج5، ص318
14. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص239
15. سورة الأعراف، الآية: 138.
16. تفسير ابن كثير، ج5، ص291
17. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص234.
18. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص284" تفسير ابن كثير، ج5، ص313.
19. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص234.
20. ابن الجوزي، زاد المسير، ج5، ص318" تفسير ابن كثير، ج5، ص313.
21. ابن الجوزي، زاد المسير، ج5، ص318" تفسير ابن كثير، ج5، ص313.

22. وأما عن تسمية السامرة فقد اطلقوا على انفسهم تسميات مختلفة منها: الهرونية عندهم كهنة ممن ينتسبون الى هارون الكاهن اخو النبي موسى (ع). رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد الملحق الثاني،ص370" ويسمون انفسهم بأنهم بنو يوسف (ويقصدون به نبي الله يوسف عليه السلام). حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص252" يبدو ان اسم السامرة مشتق من اسم الشامر اي الحارس وهو صاحب جبل شامر، وسمي بعد بالسامرة بعد ان اشتراه الملك عمري (880 ق.م) من سبط أفرايم بن يوسف. قاموس الكتاب المقدس، ص1006" وقد ورد اشتقاق اسم السامرة من جبل شامر ايضاً في العهد القديم {وَاشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ ..صَاحِبِ الْجَبَلِ} . (السَّامِرَةَ). سفر ملوك الاول16: 24" وجاء ذكرهم في كتابات تجلات بلاسر الثالث الآشوري (727–746 ق.م) بإسم بيت عومري تحت نص "قمت بضم جميع مدن بيت عومري (يقصد بها مملكة اسرائيل). احمد سوسة، ملامح من من تاريخ القديم ليهود العراق، ص27" وأما اسم السامرة فإنه على قدم المساواة يخص المدينة او المقاطعة. يوحنا فورز بورغ، وصف اراضي المقدسة، ص38" أما الطائفة الربانية فيسمونهم بالكوتيين. رحلة بنيامين، موضوع نابلس،244" وجاء ذكرهم في القرآن الكريم بإسم السامري وذلك بقوله تعالى: {وأضلهم السامريُ} . القرآن الكريم، سورة طه، الآية: 97" ويقصد من ذلك السامري الذي كان من بني اسرائيل كانوا يعبدون عجلاً مصنوع من الذهب ونهاهم عنه هارون النبي (ع)، ولم ينتهوا حتى جاء النبي موسى (ع). تفسير البيضاوي، ج4، ص66 .
23. قاسم عبدة قاسم، يهود في مصر، ص57" المسيري، موسوعة اليهود واليهودية،ج2، ص119" وهم ابناء يوسف عليه السلام، اباد هاشم محمود الصاحب، السامريون، ص21.
24. محمد حسن خليفة احمد، تاريخ الديانة اليهودية، ص99" مراد فرج، القراؤن والربانيون، ص30" اباد هشام محمود الصاحب، السامريون، ص27" قيس الياس مرمورة، السامريون، ص1.
25. سفر التكوين 33 : 18
26. سفر التكوين 33 : 20
27. احمد سوسة، المفصل اليهود في التاريخ، ص337.
28. القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ج13، ص271.
29. النويري، نهاية الارب في فنون الادب ج8،ص 242" القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا،ج13، ص271" القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص227.
30. قيس الياس مرمورة، السامريون، ص2.
31. السامريون، ص67.
32. محمد حسن خليفة احمد، تاريخ الديانة اليهودية، ص219.
33. مراد فرج، القراؤون والربانيون، ص56" قاسم عبدة، اليهود في مصر، ص55.
34. تفسير كتاب المقدس ، انطونيوس فكري، سفر صمويل الاول، ص6.
35. سفر ملوك الاول16: 24
36. تفسير كتاب المقدس ، انطونيوس فكري، سفر الملك الاول، ص80.
37. تسمى هذه الأسفار بأسفار موسى (ع)، فهي بمثابة ميثاق في عهد موسى (ع) وهي القسم الاول من العهد القديم، يتألف من خمسة اسفار وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاوين، وسفر التثنية، وسفر العدد. علي عبدالواحد وافي، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ص9.
38. البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص21" الشهرستاني، الملل والنحل،ج2،ص23"الاندلسي،الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1، ص113.
39. الماسوراتي: ان للسامريين توراة خاصة بهم يختلف عن التوراة المعتبرة عند عامة اليهود، والتي تعرف بـ(masoretic) وهي مدوَّنة باللغة العبرية ولكن بالخط العربي، وهناك إختلاف كبير بين الإثنين. عرفان عبد الحميد ، اليهودية عرض تاريخي، هامش رقم1، ص114.
40. محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص99.
41. هنري س عبودي، معجم الحضارة السامية، ص454.
42. بحسب التوراة ولد للنبي يعقوب (ع) الذي سُمي باسرائيل، إثني عشر ولداً هم آباء كل القبائل الإسرائيلية. (سفر التكوين، الإصحاح: 10، 35). من زوجتين ومحظيتين. والابناء الاثني عشر هم: النبي يوسف (ع)، وبينامين، وروبين وهو أكبر أبنائه، ويهودا، ولاوي، وزوبولون، وياساكر، ودان، ونفتالي، ولاحقاً قام يعقوب بترفيع أفراييم، ومنسى، ولدي النبي يوسف (ع) من زوجته المصرية، إلى مرتبة آباء عشيرة، بدلاً عن سبط والدهم يوسف (ع). (سفر التكوين، الإصحاح: 5، 48)، مع العلم بأن بنيامين ويهودا كانا يسكنان في أورشليم، أما باقي الأسباط فقد كانوا يسكنون في نابلس.
43. اباد هشام محمود الصاحب، السامريون، ص21.
44. الملك الآشوري المقصود هنا هو شلمنصر الخامس (722–727 ق.م)، الذي جاء بعد وفاة تجلات بلاسر (727 ق.م)، وفي أيامه غزا الآشوريون السامرة وحاصروهم، وقد توفي الملك شلمنصر أثناء حصار نابلس (السامرة) وخلفه سرجون الثاني، الذي إستمر في محاصرة السامرة لمدة ثلاث سنوات، إلى أن تمكن من اخضاعها، وسبى شعب بنى إسرائيل الى منطقة ميديا. أنطنيوس فكري، تفسير التوراة، سفر الملوك الثاني، ص74.
45. التوراة، سفر الملوك الثاني، الاصحاح 17 : 5–6
46. الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1، ص144–145.
47. my father paradise p3 , Printed in the ariel sabar U.S.A. New York ; 2008
48. الترجوم: وهي نفس اللهجة التي الآرامية التي كان يتكلم بها عيسى (ع)، وقد سميت بالترجوم لأن معظم الأحبار اليهود ترجمو عهد القديم من اللغة العبرية القديمة الى الهجة الآرامية، او الآرامية الجديدة وسميت باللغة الترجوم، ويقصد بها للغة الفرع الغربي من اللغة الآرامية التي كان يستعمل في فلسطين. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص33.
49. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص38" وورد في إنسكلوبيديا شل يهود كُردستان، بأن يهود مدينة زاخو كانوا يدرِّسون لغة الترجوم في مدارسهم. مردخاي يونا، ج2، ص587، ص611.
50. رحلة بنيامين، ص325–326.
51. رحلة بتاحيا الراتسبوني، ص80
52. ويكرام، مهد البشرية كوردستان، 253" احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص34" , my father paradise p14 ariel Printed in the U.S.A. New York ; 2008 sabar
53. ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1، ص113.
54. عرفان عبدالحميد، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة، ص113.
55. احمد بن ابو بكر بن وحشية النبطي الكلداني، شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام، ص 133 –134.
56. مردخاي يونا، إنسكلوبيديا شل يهود كُردستان، ج2، ص587، ص925.
57. ألقوش: هي بلدة تقع على مسافة (45كم) شمال مدينة الموصل، وهي أحد نواحي الموصل التابعة لقضاء تلكيف حالياً، وأغلب سكانها من النصارى، ويتكلمون باللغة الكلدانية والآشورية، فضلاً عن اللغتين العربية والكردية. يوسف بابانا، ألقوش

عبر التاريخ، ص28" وهي الآن تقع ضمن مناطق المادة (140) حسب الدستور العراقي لعام 2005. ألقوش عبر التاريخ، ص13–14.

58. توفيق رشيد يوسف، رحلة بنيامين التطيلي، ص126.
59. ألقوش عبر التاريخ، ص 20 – 22.
60. يوسف غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص213.
61. نخبة من الاساتذة، ص1866 .
62. إريك براور، يهود كوردستان. ص354–355.
63. سعيد حجي صديق، زاخو الماضي والحاضر، ص413.
64. إريك براور، يهود كوردستان.352.
65. إريك براور، يهود كوردستان. ص292.
66. إياد هاشم الصاحب، السامريون الاصل والتاريخ والعقيدة والشريعة واثر الاسلام فيهم، ص225.
67. إريك براور، يهود كوردستان. ص215.
68. الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص23.
69. البيروني، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص21" ورد في تفسير القرطبي أنه الله جعل عقوبة السامري ألا يماس الناس ولا يماسوه عقوبة له ولمن كان منه إلى يوم القيامة" وكأن الله عز وجل شدد عليه المحنة، بأن جعله لا يماس أحدا ولا يمكن من أن يمسه أحد، وجعل ذلك عقوبة له في الدنيا. ويقال: ابتلى بالوسواس وأصل الوسواس من ذلك الوقت. وقال قتادة : بقاياهم إلى اليوم يقولون ذلك –لا مساس– وإن مس واحد من غيرهم أحدا منهم حم كلاهما في الوقت. الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص241.
70. القلقشندي،صبح الاعشى في صناعة الانشاء،ج13، ص271.
71. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص28.
72. غازي سعدي، الأعياد والمناسبات الطقوس لدى اليهود، ص14.
73. براور ، ص400.
74. غازي سعدي، الأعياد والمناسبات الطقوس لدى اليهود، ص19.
75. براور ، ص355.
76. إياد هاشم الصاحب، السامريون الاصل والتاريخ والعقيدة والشريعة واثر الاسلام فيهم، ص261.
77. إريك براور، يهود كوردستان. ص327.
78. إياد هاشم الصاحب، السامريون الاصل والتاريخ والعقيدة والشريعة واثر الاسلام فيهم، ص262.
79. إريك براور، يهود كوردستان. ص327.

80. الربانية والربانيون للغة اي الربان او الرباني يعني العالم الراسخ في العلم والاحبار اهل معرفة بالانبياء. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص404" والربانيون جمع رباني، وباللفظ العبري الرباني جمع ربان بمعنى الإمام الحبر الفقيه، والربيون نسبة الى السيد الكبير او العالم، وكان الربان او الحبر يرأسُ قومه وتعهد إليه مقاليد الاشراف وكان لا يلبس سوى الابيض، ولم يكن له أتاوة على منصبه ولذا كان مسموح له ان يرتزق بالتجارة او الفلاحة. مراد فرج، القراؤن والربانيون، ص31–32.
81. الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1،ص178" بذل المجهود في افحام اليهود، ص196
82. القرآن الكريم، سورة المائدة ، الاية43.
83. القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد شمس الدين، الجامع لاحكام القرآن ، ص189.
84. ثورة المكابين: هي حركة سياسية دينية يهودية، قادها في القرن الثاني قبل الميلاد يهوذا المكابي وهو ابن رجل دين يهودي يدعى ماتاتيا الهسموني Mattathias Hasmoneann في ﴿فلسطين﴾ وأبناؤه من بعده، كانت فلسطين جزءاً من الامبراطورية السلوقية في عهد الملك أنطيوخس الرابع (164–175 ق.م) الذي قرر اعتقاداً منه بسمو الحضارة الإغريقية توحيد الاهتمامات الدينية لشعوب امبراطوريته في بوتقة هذه الحضارة . وتفاوتت ردود فعل هذه الشعوب على هذه السياسة بين مؤيد ومعارض، إلا أن المعارضة الأقوى جاءت من يهود فلسطين المتشددين، وبيان ذلك أنه بعد عودة أنطيوخس الرابع من غزو مصر اعتقد أنه بقليل من الضغط يمكن إكراه هؤلاء المتشددين على التخلي عن مقاومتهم للإجراءات الجديدة، وكلف بهذا العمل سنة 167ق.م أحد قادته وحمّله أوامر ملكية تسمح بإعدام المخالفين لأوامر الملك. وقام هذا القائد باستبدال الإله زيوس الأولمبي بالإله يهوه Yahwa في معبده في بيت المقدس، كما أقام في المعبد نفسه مذبحاً على النمط الإغريقي وحرّم ختان الذكور وكذلك امتلاك الأسفار المقدسة وأوجب على جميع مواطني فلسطين أكل لحم الخنزير. وبموجب الأوامر الجديدة انقسم اليهود في نهاية سنة 166ق.م إلى قسمين، الأول كان مرغماً أو مقتنعاً بالانصراف عن شريعة أبائه، والثاني وهو الأقل عدداً رفض الأوامر الجديدة وهرب ثائراً إلى جبال بيت المقدس ممنياً النفس بتغيير موقف الملك، واختار لقيادته ماتاتيا وهو زعيم أسرة الحسمونيين المحافظة، وكان طاعناً في السن وتسلم قيادة الثوار بعد موته ابنه يهوذا Judas الذي حمل لقب المكابي Maccabaous (وتعني المطرقة) بعد اكتسابه ولاء معظم اليهود المتعصبين خارج بيت المقدس. ينظر للمزيد: (العابد، سورية في عصر السلوقيين، ص75).
85. إسلام ظفر خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص31.
86. يوسفيوس، تاريخ يوسفيوس اليهودي، ص94.
87. التلمود: وهو كتاب الذي كتبه علماء اليهود منذ قرنين قبل الميلاد الى القرن السادس الميلادي، ويقسم التلمود الى قسمين: الأول هو المشناة هو الاصل والمتن، واما القسم الثاني هو جمارا: اي شرح او تفسير المشناة ويعد المشناة أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم وجمعها يهوذا هناسي بين سنة 190– 200 م، اي حوالي قرن بعد تدمير هيكل الثاني على يد الرومان. ظفر اسلام خان التلمود وتعاليمه، ص12" يتألف التلمود من ستة سداريم مفردها سدر، ويتفرع هذه السداريم الى 63 مقالة تدعى بالعبرية مسيختوت مفردها مسيخت، احمد ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، ص29.
88. ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج1،ص 187" القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، ج13، ص260" صموئيل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في اليهود، ص 196" المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، ص382.
89. {وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي} . سفر الملوك الثاني: 17: 6.
90. يعد بنيامين التطيلي والسموأل بن يحيى المغربي من أبرز من تناولا قصة داود الروحي، حيث أنهما يتفقان من حيث المبدأ على أسباب نشأة هذه الفتنة، إلا أنهما يختلفان في أسلوب روايتيهما، فالأول يدافع عنه، وينسب إليه الخوارق والمعجزات" بسبب يهوديته، في حين يتحامل الثاني عمليه بالطعن والتشهير" لكونه قد دخل في الإسلام، وهاجم اليهود واليهودية في كتابه (بذل المجهود في إفحام اليهود)، هذا وقد تلقى داود الروحي العلم في بغداد على يد رأس الجالوت في بغداد (دانيال بن سليمان حسداي)، وعلى يد رأس المثيبة (علي بن إسرائيل اللاوي) 1152–1160م، وكان داود آنذاك شابا ذكيا وسيما طليقا في الكلام، حضر دروسا في الجامعة النظامية وحضر حلقات أرباب التصوف في بغداد والموصل، وبعدها سافر إلى دمشق وانتقل منها إلى بيت المقدس، فوجدها بيد الفرنجة، فعاد إلى بغداد وانتقل إلى خراسان، بعد هذه الجولة الطويلة لداود الروحي، تشكلت لديه فكرة تحرير القدس، ولكن كيفية تحقيق ذلك كان بفكرة خيالية، حيث حاول تحويل الفكرة إلى عمل وادعى أنه المسيح المنتظر وان الله أوكل إليه مهمة تحرير القدس، وأنه سيعيد نشر العدل، وقد نالت هذه الفكرة الرضا والقبول من اليهود، ومما ساعده على ذلك أنه كان متضلعاً بالتوراة والفقه والتلمود وغيرها من العلوم الأخرى، هذا فضلاً عن نبوغه بفنون السحر والشعوذة، لذا دعا بناءً على كل هذا إلى العصيان وجمع حوله يهود جبال المناطق المحيطة بالعمادية، ودعا الى مقاتلة الصليبيين، وتبنى بعدها فكرة الطيران على أجنحة الملائكة الى بيت المقدس، وعندما فشلت فكرة الطيران وانكشف زيفها، فإن اليهود وصفوه بصاحب الفتنة المحتال، بعد أن ابدوا تعاطفهم معه في البداية، حتى أن ذلك العام بسبب هذه الحادثة سمي بعام الطيران. (اسماعيل، أدعياء المسيحانية في العصر الاسلامي – حركة داود الروحي العمادي نموذجاً، ص129–131).
91. الغاؤون هو رأس المثيبة، أي مدير الاكاديمية الشرعية اليهودية، كما ان لقب الجأون الذي معناه الحرفي هو الافخم او المعظم وكان يعطي لكبار العلماء الشريعة اليهودية الذن اعقبوا عصر التلمود مباشرة، من قرن الخامس الى القرن الثاني عشر الميلادي، حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي واطواره ومذاهبه، ص136.
92. رحلة بنيامين التطلي، ص186.
93. رحلة بتاحيا، ص 90–91.
94. فيما يلي ادوا الربانية 1– التنائيم في فلسطين 10–220م ، والثاني دور الامورائيم 220– 500م، والثالث دور السبورائيم في بابل 500– 590م، ودور الرابع الغاؤونيم في بابل 590– 1030م، احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق ،ص176م.
95. السموأل المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص196.
96. بذل المجهود في افحام اليهود، ص202.

97. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق ،ص176م" احمد شلبي، مقارنة الاديان اليهودية، ص219" عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونة، ج2، ص120.
98. امارة حدياب وهي الامارة التي وجدت في منطقة الاشور القديمة في فترة الدولة الفرثية(247–ق م 226م)وازدهرت في القرن الاول الميلادي وتوسعت نفوذها حتى شملت ارمينية وحران ونصيبين وحضر وكانت عاصمتها مدينة اربيل، احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص41.
99. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق ،ص46.
100. رحلة بتاحيا، ص73.
101. عزرا حداد، هامش رقم4 ، رحلة بنيامين،ص141.
102. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، ج1، ص125.
103. الشهرستاني، الملل والنحل، ج2،ص20" الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج1، ص82" ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج1، ص88" المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج4، ص382.
104. الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ج1، ص82.
105. احمد سوسة، مفصل اليهود في التاريخ ، ص372" محمد الهواري، الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء اوراق الجنيزا، ص21.
106. عنان بن داود بن حسداي بن قناي بوستاني بن هونمار بن نشرا بن ربحُنا بن شبطيابن حنا… يوحنا بن يهوياقيم بن يهواحاز بن يوشيا بن احزيا يهورام ياشافاط بن اسا بن ابيا بن رحبعام بن سليمان بن داود. البيروني ابو ريحان، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: ادوارد سكاو، برلين: 1878، ص98.
107. الشهرستاني، الملل والنحل، ج1،ص256" الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1،ص82" ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج1،ص88" البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص58.
108. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج4، ص382" صموئيل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في اليهود، ص196.
109. رحلة بنيامين التطيلي، ص325.
110. التوراة، سفر الملوك الثاني، الاصحاح17: 4، الاصحاح: 18: 12.
111. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص32.
112. رحلة بنيامين، ص325" وذكر بنيامين مدينة رأس العين وحدد موقعها من بلاد مادي. رحلة بنيامين، ص285.
113. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص219" الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1،ص82" الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل،ج1،ص82" ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج1،ص88
114. فرست مرعي، الامارات الكوردية في العصر العباسي 350_511ه960_1117م، ص62.
115. يبدأ مدينة من حلوان أول حدود العراق من الشرق، ومن ثم ينعطف منه الى مدينة شهرزور، الى ان يأتى بنواحى تكريت وشرقي الحديثة هي الموصل ويسار دجلة، فمرة يقرب وتارة يبعد عن دجلة مروراً بفيشخابور الى أن يصل الى جبل جودي ماراً بآمد (العمادية). صورة الارض، ج1، ص231 .
116. العمري، شهاب الدين احمد، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج 5،ص165" الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص596.
117. عزرا حداد ، رحلة بنيامين التطلي، ملحق رقم2، ص381.
118. http://www.jewishencyclopedia.com/articles/1460-anan-ben-david
119. فرست مرعي، دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كُردستان، ص 27.
120. محمد الهواري، الاختلافات بين القرائين والربانيين،في ضوء اوراق الجنيزا .ص49.
121. أُنْظُرُوا إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمُ السَّبْتَ. لِذلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ. اجْلِسُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. التوراة، سفرالخروج، الاصحاح: 16، 30.
122. عالم المعرفة– اليهود في البلدان الاسلامية: 1850 – 1950، تحرير صموئيل اتينجر، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، مراجعة: رشا عبدالله الشامي، العدد: 197، الكويت: 1995، ص83 .
123. إريك براور، يهود كُردستان، ص310.
124. مردخاي زاكن، يهود كوردستان ورؤسائهم القبليون، ص40،
125. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي واطواره ومذاهبه، ص303.
126. رحلة بتاحيا، ص71.
127. الاتحاد الصهيوني منظمة صهيونية تاسست عام 1918 في طهران برئاسة عزيز نعيم عملها نشر الصهيونية وتوطيد العلاقة بين اليهود ايران ومركز الصهيونية في لندن ويقوم بجمع تبرعات المالية لصالح اللمؤسساة القومية اليهودية المتمثلة بالصهيونية، عالم المعرفة– اليهود في البلدان الاسلامية1850 – 1950، تحرير صموئيل اتينجر ص 119
128. عالم المعرفة– اليهود في البلدان الاسلامية1850 – 1950، تحرير صموئيل اتينجر، ترجمة د جمال احمد الرفاعي، مرجعة د رشا عبدالله الشامي، عدد: 197 ، 1995، ص 119 .
129. بذل المجهود في افحام اليهود، ص 198.
130. عالم المعرفة– اليهود في البلدان الاسلامية1850 – 1950، تحرير صموئيل اتينجر، ص 20.
131. نسبة الى مدينة نهاوند التي كان تقع جنوب همدان الكُردية ب ستة وتسعون كم وكان يسكنها الكورد الشوهانجانية في القرن الثالث الهجري وفي حوالي القرن الثامن الهجري كان اغلب سكانها والمناطق المجاورة لها من الكورد من عشيرة المستكان والجلالية والجبارية، فرست مرعي، الامارت الكوردية في العصر العباسي الثاني، ص 49–50.
132. http://www.jewishencyclopedia.com/articles/2979-benjamin-ben-moses-nahawendi.
133. احمد سوسة، ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق، ص33.
134. بذل المجهود في افحام اليهود، ص199.
135. عرفان عبدالحميد فتاح ، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة، ، ط 1، دار العمار عمان: 1996م، ص 98.
136. إريك براور، يهود كوردستان، ص 300.

– القرآن الكريم
– العهد القديم

7. قائمة المصادر والمراجع

1.7 المصادر:

الأصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت: 346ه/957م).

المسالك والممالك، الناشر دار صادر، بيروت: 2004م.

البيروني: ابي الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت،440ه/1047م).

الاثار الباقية عن القرون الخالية، المانيا، لايبزغ: 1876م.

البيضاوي: ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بم محمد الشيرازي (ت: 685ه/ 1286م).

1. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (دار الفكر، بيروت: د/ت).

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597ه/ 1201م).

2. زاد المسير في علم التفسير، (ط3، المكتب الإسلامي، بيروت:1404ه).

ابن حزم الاندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ/1064م)

3. الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة: د/ت.

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900ه/1494م)

4. الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق: إحسان عباس، طبع على مطابع دار السراج، بيروت: 1980م.

التطيلي: بنيامين بن بونا التطيلي

5. رحلة بنيامين، 561–569ه/1165–1179م، ترجمة عزرا حداد، دراسة وتقديم عبدالرحمن عبدالله شيخ،ط1، المجمع الثقافي، الأمارت العربية المتحدة – ابوظبى: 2001.

ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد 367هـ/977م)

6. صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت: 1938م.

ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف (توفي نحو 280هـ/893م)

7. المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت : 1889م.

الراتسبوني: الرابي بتاحيا (ت:581ه/1185م).

8. رحلة الرابي بتاحيا الراتسبوني (576–571ه/1175م–1180م) ترجمة وتحقيق: فؤاد عبد الرحيم دويكات، دار الكتاب الثقافية، الاردن: 2010م.

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت 548هـ/1153م)

9. الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د/م: د/ت.

الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر (310ه/ 923م).

10. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط1، مؤسسة الرسالة، د/م: 2000م).

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت 732ه/1331م).

11. المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، مصر: د/ت.

ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت 749ه/1348م)

12. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي: 1423 هـ

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت 682ه/1283م)

13. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت: د/ ت.

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671هـ/1272م).

14. الجامع لأحكام القرآن المعروف ب تفسير القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض: 2003م).

القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت 821ه/1418م)

15. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت: د/ت.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774ه/1372).

16. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع: 1999م).

الكلدي: أبو بكر بن احمد ابن وحشي النبطي الكلدي

17. شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، حقق وترجم الى الأنكليزية جوسيف هامر، لندن: 1804م.

18. المسعودي: ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346ه/ 957م)

19. التنبيه والإشراف، (مطبعة بريل، ليدن: 1893م).

المغربي: سموءل بن يحيى بن العباس (ت 570ه/1174م)

20. بذل المجهود في إفحام اليهود، ط1 تقديم وتخريج: عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق ودار الشامية، بيروت: 1989م.

المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت 845هـ/1441م)

21. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1997م.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711ه/1311م)

22. لسان العرب، ط3، دار صادر ، بيروت: 1993م.

يوحنا فورزبوغ الالماني (ت 621ه/1225م)

23. وصف الاراضي االمقدسة في فلسطين، ط1، تحقيق: سعيد عبدالله البيشاوي، دار الشروق، عمان: 1997م.

يوسيفوس بن كربون اليهودي

24. تاريخ يوسيفوس اليهودي، المطبعة العلمية، بيروت: د/ت.

2.7 المراجع:

اسلام خان: ظفر

25. تاريخ فلسطين القديم منذ اول غزو يهود الى اخر غزو صليبي، ط1، دار النائس، بيروت: 1973م.

ايبش: احمد

26. التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، تقديم سهيل زكار، دار القتيبة، دمشق: 2006م.

بابا: يوسف

27. القوش عبر التاريخ، مطبعة واوفست المشرق، بغداد:1979.

بروار: ايرك

28. يهود كردستان، اكمله واصدره رفائيل بتاي، ترجمة شاخوان كركوكي وعبدالرزاق بوتاني، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل: 2009م.

جلبي: احمد جلبي

29. مقارنة الاديان – اليهودية، ط2، مكتبة النهضة المصري، القاهرة: 1988م.

حداد: عزرا حداد

30. ملحقات كتاب رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، دراسة وتقديم عبدالرحمن عبدالله شيخ،ط1، المجمع الثقافي، الأمارت العربية المتحدة – ابوضبى: 2001.

زاكن: مردخاي زاكن

31. يهودُ كُردستان ورؤسائهم القبليون، ترجمة د سعاد محمد خضر، مرجعة د عبدالفتاح بوتاني و د فرست مرعي، مؤسسة زين، كُردستان، سليمانية: د/ت.

سوسة: احمد

34. ملامح تاريخ يهود العراق، مؤسسة العربية للنشر، بيروت: 2001م.

35. مفصل العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المستكشفات الآثارية، ط5.

الصاحب: إياد هيشام محمود

36. السامريون الأصل والتاريخ ، والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الأسلامية فيهم،مكتبة دنديس، الأردن:1421ه/ 2000م

ظاظا: حسن

37. الفكر الديني اليهودي واطواره ومذهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، الاسكندرية: 1971م.

العابد، مفيد رائف

38. سورية في عصر السلوقيين، دار شمال للطباعة، دمشق: 1993.

عبودي: هنري س

39. معجم الحضارة السامية، ط2، جروس برس، طرابلس لبنان: 1991م.

غنيمة: يوسف رزق الله

40. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط1، مطبعة الفرات بغداد: 1934م.

فتاح: عرفان عبدالحميد

41. اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة، ط1، دار العمار، عمان: 1996م

فرج: مراد

42. القرائون والربانيون، مطبعة الغرائب مصر، القاهرة: 1918م.

43. اليهودية، مطبعة التوفيق، مصر: 1920م.

فكري: انطونيوس

44. تفسير التوراة، كنيسة السيدة العذراء بالفجالة في القاهرة، القاهرة: د/ت.

قاسم: عبدة

45. اليهود في مصر من الفتح العربي الى الغزو العثماني، مؤسسسة العربية للنشر،

مرعي: فرست

46. أدعياء المسيحانية في العصر الاسلامي – حركة داود الروحي العمادي نموذجاً، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (7)، شهر ايار، لعام 2012.

47. لمحات من تاريخ اليهودية والنصرانية ومخططاتها ضد الاسلام، ط2، المنتدى الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء :2003م.

48. تاريخ الامارات الكُردية في العصر العباسي الثاني(350–560/511–1117)، سبي ريز، كُردستان، دهوك:2005م.

مرمورة: قيس الياس مرمورة

49. السامريون، دار الأيتام السورية، القدس:1934م.

المسيري: عبد الوهاب

50. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموجزة في جزئين، ط3، دار الشروق، القاهرة: 2006م.

نخبة من المؤلفين

51. قاموس كتاب المقدس، من منشورات مطبعة شركة (compubraill)، القاهرة: د/ت.

الهواري:محمد الهواري

52. الأختلافات بين القرائين والربانيين في ضوٌ اوراق جنيزا، دار الزهرة، القاهرة:1414هـ/ 1994م.

وافي: علي عبد الواحد

53. اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ط2، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة: 1981.

ويكرام: آدكار. تي. اي .ويكرام

54. مهد البشرية الحياة في كُردستان، ط4، ترجمة جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، كُوردستان، اربيل:2010م.

3.7 **المصادر الإنكليزية:**

.55

http://www.jewishencyclopedia.com/articles/1460-anan-ben-david

.56 ,my father paradise p14 , Printed in the U.S.A. ariel sabar New York ; 2008.

4.7 المصادر العبرية:

مردخاي يونا

57. إنسكلوبيديا شيل يهود كرُدستان (ط1، أورشليم: 2003).

جوهییێن کوردستانێ و بنەما و نەژادێ مەزهەبی یێ جوهییان ل باژێرێ زاخۆ

پوخته:

ئارمانج ژ ڤێ ڤەکولینێ خواندنەکا میژوویا جوهیان ل کوردستانێ ب شێوەیەکی گشتی، وخواندنەکا میژوویی بو بنەما و نەژادێ مەزهەبی یێ جوهییێن باژێرێ زاخۆ ب تایبەت، ب رێکا ژێدەرێن سەرەکی، ولاوەکی ئەوێن گریدایی ب بابەتی ڤە، بێن کەڤن ونو، دیار بو پشتی کرنا بەراوەردەکێ دناڤ بەرا کریارێن ئاینی بێن جوهییێن باژێرێ زاخۆ، دگەل کریارێن ئاینی بێن جوهیان، ب تایبەت هەر سێ تائیفێ جوهیان بێن سەرەکی وەک (سامیرا)، و(رەبانیا)، و(قەرائیا)، کۆ جوهییێن باژێرێ زاخۆ کریارێن وان بێن ئاینی یەکسانیەکا گەلەک مەزن هەبوە دگەل کریارێن ئاینی بێن (سامیرا)، لەاو دیار بو کۆ جوهییێن باژێرێ زاخۆ د نەژاد و بنەمایێن خۆ یێن میژوویی و مەزهەبی پتی دزڤرن بۆ تائیفا (سامیرا) هەردو تائیفێن دی، وبۆ پەسەند کرنا ڤێ بوچوونێ بنیامین توتەیلی (بنیامین التگیلی) ئێک ژ گەشتیارێ جوهیای ناڤدارە د میژووێ دە، ژ تائیفا (رەبانیایە)، د گەشتا خۆ دا سەرە دانا کوردستانێ یێ کێی ل چەرخێ شەشێ مەشەختی/ دوازدێ زایینی، دایە دیارکرن کۆ جوهییێن دەڤەرا ئامیدیێ د نەژادێ خۆ دە یێ ئاینێ دزڤرن بو، هەر دەھ ئەسباتا ژ کوریێن یعقوب (س.خ)، ژ پاژڤەمایێ سەبییێ ئاشوری نە، (بقایا السبی الآشوری) ژ دەڤەرا (نابلس)، ئانکو (سامیرا)، ژبەر ئەڤان ئەگەرا دیار دبیت کۆ جوهییێن کوردستانێ ب شیوەیەکی گشتی ژ جوهییێن سامیرا نە.

هەر وەسا دیار بو کۆ یەکسانیەکا مەزن دناڤبەرا کریارێن ئاینی یێ هەردو تائیفێ سامیرا و قەرائیا دە هەنە، بەلێ بەروڤاژی یا ڤێ چەندێ کریارێن ئاینێ بێن جوهییێن (رەبانیا)، دجیوازن دگەل کریارێن هەردو تائیفێن دی، جیاوازیەکا مەزن، لەوا دیار دبیت کو کەسەک ژ تائیفا (رەبانیا) ل باژێرێ زاخۆ نەبویە.

پەیڤێن سەرەکی: جوهی، کوردستان، نەژادێ مەزهەبی، باژێرێ زاخۆ.

Jews of Kurdistan and the Doctrinal Origins of the Jews of the City of Zakho

Abstract:

The research cares to study the history of Jews existence in Kurdistan in general , and studying the doctrine origin of Zakho Jews people particular, through returning to the source and reference specialized in this subject whether old or new, where through making comparisons between the religious activities of Zakho Jews people and other Jews people especially the three main sect (Samarian, Rabbincall, Karaism) , it shows that the Jews of Zakho have practiced some religious ritual very similar to what the Samarian sect practiced rather than the two other sects rabbincall, Karaism, it is preferred largely that the Jews of Zakho belong in their historical and doctrine origins to the Samarian sect and what emphasized this view is that Benjamin of Tudela one of the Jewish traveler from Rabbincall sect , who visited Kurdistan in 600 A.H – 1200 A.D. he mentioned that the Jews of al Amadian city are belong to the ten remaining tribes of Assyrian captivity, who have been brought from Nablus, so it may be inferred that the Jews of Kurdistan in general are from the Samarian Jews, there is also some kind of similarity between the religious ritual of the two sects Samarian and Karaism, while the rabbincall sects is different from both two sects, where it was not noticed any existence of Jews that belong to these two sects in the Zakho.

Keywords: Jews، Kurdistan، Doctrinal Origins، Zakho City .